ظاهره

ظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم

فصل ثم اختلف السلف والعلما هل كان اسرا بروحه او جسده على ثلاث مقالات فذهبت طايفة الى انه اسرا بالروح وانه رويا منام مع اتفاقهم ان رويا الانبيا حق ووحي والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد بن اسحق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك وما حكوا عن عايشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نايم وقول انس وهو نايم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه اسرا بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن وابرهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج رضي الله عنهم وهو دليل قول عايشة وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين رضي الله عنهم وهو قول اكثر المتاخرين من الفقها والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طايفة كان الاسرا بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسرا الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبي محمد صلى الله عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسرا اليه قال هولا ولو كان الاسرا بجسده الى زايد على المسجد الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر

البراق حتى رجعا قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح ان شا الله انه اسرا بالجسد والروح في القصة كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا بجسده في حال يقظته استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبيا ببيت المقدس في رواية انس او في السما على ما روى غيره وذكر مجي جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السما فيقال ومن معك فيقول محمد ولقايه الانبيا فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشانه في فرض الصلاة ومراجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الاخبار فاخذ يعني جبريل بيدي فعرج بي الى السما الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة وراى فيها ما ذكره قال ابن عباس هي رويا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويا منام وعن الحسن فيه بينا انا نايم في الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه فقمت فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي ذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا انا بدابة وذكر خبر البراق وعن ام هاني ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشا الاخرة ونام بيننا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الان كما ترون وهذا بين في انه بجسمه وعن ابي بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حملني الى المسجد الاقصى

Copyright © King Saud University